

دور الحقول الدلالية في الكشف عن الفجوات المعجمية بين اللغتين العربية والإنجليزية

The role of semantic fields in identifying lexical gaps between Arabic and English

جمعة مسعودي*

جامعة العربي بن مهيدي (أم البواقي)

djemma.messaoudi@univ-oeb.dz

تاريخ الإرسال: 2025/04/22	تاريخ التقييم: 2025/05/04	تاريخ القبول: 2025/04/06
---------------------------	---------------------------	--------------------------

الملخص:

تعتبر نظرية الحقول الدلالية من أهمّ نظريات التحليل الدلالي، هذه الأخيرة التي انتقدت المعاجم الموضوعية على أساس التشكيل اللفظي، مؤكدة على أنّ المعنى يجب أن يدرس في علاقته بمجموع المعاني القريبة منه؛ معتمدة في ذلك فكرة الحقل الدلالي، الذي يمكن تعريفه بأنه مجموعة من الكلمات المترابطة الدلالة، والتي توضع تحت لفظ عام يجمعها. وبمقارنة الحقول الدلالية للغات المختلفة-على غرار حقلي الأقارب وأوقات اليوم بين اللغتين العربية والإنجليزية-تظهر فراغات أو فجوات معجمية في معاجم تلك اللغات؛ حيث يحضر المعنى-أو الفكرة-ويغيب اللفظ المعبر عنه.

كلمات مفتاحية:

الحقول الدلالية؛ الفجوات المعجمية؛ اللغة العربية؛ اللغة الإنجليزية؛ الأقارب؛ أوقات اليوم.

Abstract:

The theory of semantic fields is one of the most important theories in semantic analysis. This theory criticized dictionaries based on the form of words, assuring that meaning should be studied in relation to the entirety of meanings close to it. It relies on the concept of the semantic field, which is a group of words with interconnected meanings, grouped under a general term that encompasses them.

By comparing the semantic fields of different languages-such as the fields of relatives and times of the day in Arabic and English-lexical gaps become apparent in the dictionaries of these languages. These gaps occur when a meaning or concept exists but there is no expression.

Keywords :

Semantic fields; lexical gaps; Arabic language; English language; relatives; times of the day.

*المؤلف المراسل:

مقدمة:

لقد أفرز علم الدلالة الحديث مجموعة من نظريات التحليل الدلالي؛ ومن بينها نظرية الحقول الدلالية، والتي ظهرت بعد أن فشلت كل من النظرية الإشارية، والنظرية التصويرية، والنظرية السلوكية في تقديم نموذج يحتذى به في دراسة المعنى. ومع حدوثها فقد كان لنظرية الحقول الدلالية إرهاصات منذ القديم سواء عند العرب أم عند غيرهم. ولهذه الأخيرة تطبيقات مختلفة ترتب عنها نتائج مهمة في مجال الدراسات اللغوية عموماً، والدلالية خصوصاً؛ من بينها الكشف عن الفجوات المعجمية من خلال مقارنة الحقول الدلالية للغات المختلفة.

ستتناول هذه الورقة البحثية الموضوع بالدراسة، محدّدة المقصود بكل من نظرية الحقول الدلالية، والحقل الدلالي، والفجوة المعجمية، ساعية إلى تبين الدور المهمّ للحقول الدلالية في الكشف عن الفجوات المعجمية، مفترضة أنّ الأمر منوط بمقارنة الحقول الدلالية للغات، ومن بينها اللغتان: العربية والإنجليزية، جاعلة حقل الأقارب، وأوقات اليوم ميداناً للتطبيق، للنظر في مدى صحّة الافتراض من خطئه.

لقد وقع الاختيار على الحقلين ليكونا مجالاً للدراسة التطبيقية كونهما يعبران عن مفاهيم أساسية في كلّ المجتمعات وإن اختلفت لغاتها. وثقافتها، ومعتقداتها، وعاداتها، وتقاليدها. والسؤال المطروح: هل ثمة اتفاق بين اللغتين: العربية والإنجليزية في الألفاظ الدالة على الأقارب وأوقات اليوم أم أنّ الخصوصيات المذكورة ستتمظهر معجمياً في ضوء

المقارنة؟ وهل يمكن أن يحضر اللفظ للتعبير عن المسمى في لغة دون الأخرى؟ ذلك ما سيتم تناوله بالدراسة.

1. مدخل إلى المفاهيم الأساسية:

1.1 نظرية الحقول الدلالية (Semantic field theory):

هي واحدة من نظريات التحليل الدلالي تقوم بدراسة المعنى في ضوء الحقل -أو المجال الدلالي- الذي ينتمي إليه؛ ذلك أنّ معنى أي كلمة يتحدد عند مقابلته ليس بما يخالفه فقط بل حتّى بما يقاربه من حيث الدلالة. وقد أشار سوسير (Ferdinand de Saussure) إلى هذه النقطة في حديثه عن الروابط التشاركية فيما ذكره جورج مونا (Gorges Mounin) حين قال:

«C'est Saussure qui est à l'origine de ce courant, lorsqu'il attire l'attention sur ce qu'il appelle les rapports associatifs qui existent entre des unités telle que craindre, redouter, avoir peur ... cette méthode est devenu celle qu'on désigne sous le nom de construction de champs sémantique»⁽¹⁾

أي: إنّ سوسير هو أول من أشار إلى هذا التوجه، حين لفت الانتباه إلى ما يسمّى الروابط التشاركية الموجودة بين وحدات مثل: خشي، وتوجّس، وخاف. هذه الطريقة التي صارت تعرف فيما بعد باسم بناء الحقول الدلالية.

لقد انتبه إلى الفكرة السابقة قبل سوسير كثير من علماء العربية؛ من بينهم أبو هلال العسكري (395هـ) الذي أكّد على وجود فروقات دلالية بين كثير من الألفاظ التي عُدت من المترادفات، من ذلك: الفرق بين المدح والثناء والإطراء؛ فنحن كثيراً ما نستعمل الثلاثة الألفاظ بالمعنى ذاته غير منتهين إلى الخصوصية الدلالية لكل منها. في حين لو قابلنا بينها في حقل واحد لانتبهنا -كما ذكر أبو هلال- إلى أن ثمة فرق بينها؛ فالثناء أقوى من المدح؛ ذلك أنّك تقول ثنيت الخيط؛ أي جعلته طاقين، أمّا الإطراء فهو مدح الشخص في الوجه⁽²⁾. أي: في حضوره دون الغياب خلافاً للمدح الذي يكون في الحالين.

أما عن أول ظهور للنظرية-نظرية الحقول الدلالية-فهو كما يقول جون ليونز (John Lyons):

«What has now come to be known as the theory of semantic fields (or field-theory) was first put forward as such by a number of German and Swiss scholars in the 1920s and 1930s: notably Ipsen (1924), Jolles (1934), Porzig (1934), and Trier (1934)»⁽³⁾

أي: إنَّ ما يعرف الآن بنظرية الحقول الدلالية -أو نظرية الحقل-ظهرت لأول مرة على أيدي مجموعة من العلماء الألمان والسويسريين في عشرينيات، وثلاثينيات القرن العشرين، منهم: إبسن (1924)، وجولز (1934)، وبروزيغ (1934)، وتراير (1934).

وقد كان العرب سباقيين إلى هذا النوع من التصنيف خاصة ما يعرف بمعاجم المعاني التي كانت الرسائل اللغوية نواتها الأولى، والتي تفنن العرب في وضعها، مخلفين تراثاً زاخراً. من ذلك: خلق الإنسان، والسلاح، والإبل للأصمعي (216هـ)، والمطر، والنبات لأبي زيد الأنصاري (215هـ). وصولاً إلى المعاجم الضخمة، والتي يعدّ المخصص لابن سيده الأندلسي (458هـ) أشهرها. هذا الأخير الذي يقع في سبعة عشر مجلداً.

2.1 الحقل الدلالي (Semantic field):

مما قيل في تعريف الحقل الدلالي:

«Every word is involved in a network of associations which connect it with other terms in the language, some of these associations are based on similarity of meaning»⁽⁴⁾

أي: إنَّ كل كلمة متصلة بشبكة من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في اللغة، بعض من هذه العلاقات قائم على التقارب الدلالي.

أما ستيفن أولمان (Stephen Ullmann) فعرفه بقوله:

«A lexical field is a closely integrated sector of the vocabulary which corresponds to a particular sphere of experience. The elements of such a field delimit each other and derive their significance from their place within the system»⁽⁵⁾

أي: إنّ الحقل المعجمي هو قطاع متكامل من المفردات يرتبط بمجال معين من الخبرة، حيث تساهم عناصر هذا الحقل في تحديد بعضها البعض، وتستمد أهميتها من مكانها داخل النظام.

مثال ذلك حقل الألوان هو قطاع متكامل من المفردات (الأبيض، الأسود، الأخضر، الأحمر، الأصفر، البرتقالي، البنفسجي الأزرق...) التي تعبّر عن مجال معين من الخبرة هو مجال الألوان. وكلّ عنصر من عناصر الحقل يساهم في تحديد باقي العناصر؛ فالبرتقالي مثلاً تتجلى دلالته كونه ليس الأحمر ولا الأصفر مع قربه منهما كونه خلاصة مزجهما، كما أنّه ليس بالأزرق، ولا باقي الألوان، مع بعده عنها. وبالتالي تتحدّد قيمة كلّ مفردة من موقعها داخل الحقل الذي تنتهي إليه.

وهذا أحمد مختار عمر يعرفه بقوله: «هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها»⁽⁶⁾ على غرار المثال السابق الذكر، وكذا حقل الحيوان مثلاً، والذي يتضمّن: الأسد، والقط، والكلب، والنعام، والفأر، والدّب، والضفدع، وغيرها من الحيوانات. فإنّ الذي سمح بجمعها معاً في حقل واحد هو كونها جميعاً حيوانات، وإن اختلفت فيما بينها.

تلك هي الفكرة الأساسية التي قامت عليها نظرية الحقول الدلالية، وإن توسعت فيما بعد لتشمل أنواعاً أخرى من الحقول ذات علاقات متنوعة؛ حيث ظهرت الحقول الاشتقاقية ذات العناصر المتفقة الجذر الاشتقاقي، والحقول المترادفة؛ ذات العناصر المتفقة الدلالة، والحقول المتضادة؛ ذات العناصر المتضادة... وغيرها. وإن كانت جميعاً لا تخرج عن التقسيم الثلاثي لستيفن أولمان (Stephen Ullmann).

3.1 أنواع الحقول الدلالية عند ستيفن أولمان (Stephen Ullmann):

قسّم أولمان (Ullmann) الحقول الدلالية إلى ثلاثة أنواع أساسية وهي على حدّ قوله:

(a) Concrete and continuous fields- a typical example of such a field is the system of colors.

(b) Concrete fields with discrete elements, which are already, separate in the non-linguistic world.

(c) Abstract fields⁽⁷⁾

يقابلها بالعربية:

-الحقول المحسوسة المتصلة، وأفضل مثال لهذا النوع من الحقول هو حقل الألوان.

-الحقول المحسوسة المنفصلة العناصر في العالم غير اللغوي(الواقعي)

-الحقول التجريدية.

وقد مثل للنوع الأول بحقل الألوان، وللثاني بحقل الأقارب، أما الأخير فمثاله حقل الأفكار.

إنَّ الفرق بين الأنواع الثلاثة كون الأولين مدركين بالحواس خلافاً للثالث الذي يدرك

بالعقل. أما عن الفرق بين النوعين الأولين؛ فالأول ذو عناصر متصلة في العالم الواقعي على

غرار حقل الألوان، وأعضاء الجسم، وأجزاء الشجرة.

أما الثاني فذو عناصر منفصلة في العالم الواقعي، مثاله حقل الأقارب الذي ذكره أولمان،

وكذا حقل الأدوات المدرسية، وحقل الحيوانات، وغيرهما.

إنَّ النوع الثالث -حلافاً للأوليين-مدرك بالعقل، ومن أمثلته-كما ذكر أولمان-حقل

الأفكار، كما يمكن أن نمثل له-زيادة على ذلك-بحقل المفاهيم الفيزيائية؛ من مادة، وكتلة،

وكمية، وجاذبية، ونسبية، وغيرها، وكذا بحقل العواطف؛ من حب، وكره وشوق، وحنين...

4.1 الفجوة المعجمية:

عند مقارنة اللغات تظهر عدة أنواع من الفجوات؛ منها الصوتية، والصرفية،

والتركيبية. لكنها ليست الوحيدة؛ إذ ثمة أخرى لا تقل أهمية عنها تلك هي الفجوات المعجمية،

التي قيل بإزائها:

«The most fascinating and unexplored lexical gaps are those that shows up in

careful studies of the structure of semantic fields»⁽⁸⁾

أي: إنَّ الفجوات المعجمية المثيرة للاهتمام والتي لم تكتشف بعد هي التي تتجلى في دراسات

دقيقة لأبنية الحقول الدلالية.

أما عن مفهومها فقد قال: جون ليونز (John Lyons):

«The absence of a lexeme at a particular place in the structure of a lexical field»⁽⁹⁾

أي: هي غياب وحدة معجمية في موقع خاص في بنية الحقل المعجمي. أو بصيغة أخرى: هي

خلو الحقل المعجمي-أو الدلالي-من اللفظ المعبر عن فكرة، أو معنى ما.

وقد رادفنا في هذا المقام بين الحقل الدلالي والحقل المعجمي؛ ذلك أنَّ الأول مجرد

يجسده الثاني؛ مثال ذلك: حقل السعادة المكون من: الفرح، والسرور، والغبطة، والبهجة،

وغیرها من الألفاظ إنما هي مفاهيم، أو تصوّرات عقلية عندما أردنا التعبير عنها صُغناها في

قوالب لفظية مشكلة حقلاً معجمياً.

2. الدراسة التطبيقية:

1.2 حقل الأقارب بين اللغتين العربية والإنجليزية:

1.1.2 حقل الأقارب في اللغة العربية:

يتكون حقل الأقارب في اللغة العربية من الكلمات التالية: الأسرة، العائلة، الزوج، الزوجة، الأب، الأم، الابن، الابنة، الأخ، الأخت، الأخ في الرضاع، الأخت في الرضاع، ابن الأخ، ابنة الأخ، ابن الأخت، ابنة الأخت، الجدّ، الجدّة، الحفيد، الحفيدة، العمّ، العمّة، الخال، الخالة، زوج العمّة، زوج الخال، زوجة العمّ، زوجة الخال، ابن العمّ، ابنة العمّ، ابن العمّة، ابنة العمّة، ابن الخال، ابنة الخال، ابن الخالة، ابنة الخالة، عمّ الأب، عمّة الأب، عمّ الأم، عمّة الأم، خال الأب، خالة الأب، خال الأم، خالة الأم، ابن ابن العم، ابنة ابن العم، ابن ابن العمّة، ابنة ابن العمّة، عم الأب... وغيرها مما امتدّ في القرابة، ومن الألفاظ: الرّيب، الرّيبية، جدّة الأب، جدّة الأم، ابن الحفيد أو الحفيدة، ابنة الحفيد أو الحفيدة، وما تفرّع عنهم، ثمّ الكنة؛ وهي زوجة الابن، الحمو؛ وهو والد الزوج أو الزوجة، الحماة؛ وهي والدة الزوج أو الزوجة، الصهر؛ وهو الخنّ و«خن الرجل: المتزوج بابنته أو بأخته»⁽¹⁰⁾، السّلف و«سلف الرجل: المتزوج بأخت زوجته»⁽¹¹⁾ ويسمّى أيضا العدّيل، السّلفة؛ وهي زوجة أخ الزوج، العترة؛ و«عترة الرّجل أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمّه دنيّا»⁽¹²⁾، الضّرة؛ وهي زوجة الزوج، العصبية؛ و«عصبه الرّجل أولياؤه الذّكور من ورثته»⁽¹³⁾، الرهط؛ و«وهم بين الثّلاثة إلى العشرة، ورُبما جاوز ذلك قليلا. ورهط الرجل: بنو أبيه»⁽¹⁴⁾، وقال ابن فارس (395هـ): «ويَجُوزُ فِي الْعَشِيرَةِ أَنْ تَقُولَ هَؤُلَاءِ رَهْطُكَ»⁽¹⁵⁾ وقيل: العشيرة هي القبيلة⁽¹⁶⁾؛ وقيل: القبيلة مجموعة عشائر. قال ابن منظور: «الشّعْبُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ثُمَّ الْقَبِيلَةُ ثُمَّ الْعِمَارَةُ ثُمَّ الْبَطْنُ ثُمَّ الْفَخْدُ»⁽¹⁷⁾ ثم العشيرة.

2.1.2 حقل الأقارب في اللغة الإنجليزية (Relatives Field in English) :

يتكون حقل الأقارب في اللغة الإنجليزية من الكلمات التالية:⁽¹⁸⁾

- الأم: Mother
- الأب: Father
- الأخ: Brother
- الأخت: Sister
- الابن: Son
- الابنة: Daughter
- الزوج: Husband
- الزوجة: Wife

- Grandmother: الجدّة
- Grandfather: الجدّ
- Aunt: تطلق على العمّة والخالة، وعلى زوجة العمّ وزوجة الخال
- Uncle: يطلق على العمّ والخال وعلى زوج العمّة وزوج الخالة
- Cousin يطلق على ابن العم وابن الخال، كما يطلق على ابنة العمّ وابنة الخال، وكذا على ابن العمّة، وابنة العمّة، وعلى ابن الخالة، وابنة الخالة
- Niece: ابنة الأخ وابنة الأخت
- Nephew: ابن الأخ وابنة الأخ
- Granddaughter: الحفيدة
- Grandson: الحفيد
- Great-grandmother: جدّة الأب
- Great-grandfather: جدّ الأب
- Great Aunt: عمّة-أو خالة- أحد الأبوين
- Great Uncle: عمّ-أو خال-أحد الأبوين
- Great Niece: ابنة أخ-أو أخت- الابن أو الابنة
- Great Nephew: ابن أخ-أو أخت- الابن أو الابنة
- Great-granddaughter: ابنة الحفيد أو الحفيدة
- Great-grandson: ابن الحفيد أو الحفيدة
- Mother-in-law: الحمّة(والدة أحد الزوجين)
- Father-in-law: الحم(والد أحد الزوجين)
- Sister-in-law: أخت الزوج أو زوجة الأخ
- Brother-in-law: أخ الزوجة أو زوج الأخت
- Daughter-in-law: زوجة الابن
- Son-in-law: زوج الابنة
- Step-mother: زوجة الأب
- Step-father: زوج الأمّ
- Step-brother: ابن زوجة الأب أو زوج الأمّ
- Step-sister: ابنة زوجة الأب أو زوج الأمّ

- Step-son: الربيب
- Step-daughter: الربيبة
- Half-brother: الأخ غير الشقيق
- Half-sister: الأخت غير الشقيقة
- Godmother: العزّابة
- Godfather: العزّاب
- Goddaughter: علاقة الابنة بعزّابها
- Godson: علاقة الابن بعزّابه
- Foster mother: امرأة تعتني مؤقتًا بطفل ليس طفلها البيولوجي
- Foster father: رجل يعتني مؤقتًا بطفل ليس طفله البيولوجي
- Foster sister: ابنة العائلة الحاضنة
- Foster brother: ابن العائلة الحاضنة
- Foster son: ولد تم وضعه مع عائلة حاضنة
- Foster daughter: فتاة تمّ وضعها مع عائلة حاضنة
- Adopted mother: الأم بالتبني
- Adopted father: الأب بالتبني
- Adopted sister: الأخت بالتبني
- Adopted brother: الأخ بالتبني
- Adopted son: الابن المتبني
- Adopted daughter: الابنة المتبنّاة
- Second cousin: ابن ابن عم أحد الوالدين
- Third cousin: ابن ابن ابن عم أحد الوالدين
- Clan: العشيرة
- Tribe: القبيلة

إلى غير ذلك ممّا امتد في القرابة. وللإشارة فإنّ ألفاظ الأقارب المذكورة وردت في المرجع باللغة الإنجليزية، أمّا الترجمة فخاصة بنا.

3.1.2 الفجوات المعجمية بين العربية والإنجليزية:

عند مقارنة حقل الأقارب في العربية بنظيره في الإنجليزية تظهر بمجموعة من الفجوات المعجمية في اللغتين على السواء، وبيان ذلك:

فجوات معجمية في اللغة العربية:

لقد تمّ -في ضوء المقارنة- رصد بعض الفجوات المعجمية في اللغة العربية حيث

يغيب اللفظ للتعبير عن المعنى. ويتمثل ذلك فيما يلي:

- غياب وحدة معجمية خاصة بعلاقة الابنة بعزّائها، وكذا الابن بعزّائه، واللذان يعرفان في الإنجليزية باسمي: Godson و Goddaughter
- غياب وحدة معجمية مقابلة لكلمة: Foster mother، والاكتفاء بالتعبير عنها بعبارة: امرأة تعني مؤقتًا بطفل ليس طفلها البيولوجي. والأمر ذاته بالنسبة للمذكّر منها: Foster father، وباقي أفراد العائلة الحاضنة: Foster sister، Foster brother، Foster son، Foster daughter. والتي يقابلها في العربية العبارات التالية على التوالي: ابنة العائلة الحاضنة، ابن العائلة الحاضنة، ولد تم وضعه مع عائلة حاضنة، فتاة تمّ وضعها مع عائلة حاضنة.
- خلو الحقل الدلالي للأقارب في العربية من وحدات معجمية مقابلة للإنجليزية: Adopted mother، Adopted father، Adopted sister، Adopted brother للدلالة على: الأمّ بالتبني، الأب بالتبني، والأخت بالتبني، والأخ بالتبني.
- غياب وحدات معجمية للتعبير عن ابن زوجة الأب، أو ابنتها، وكذا ابن زوج الأم أو ابنته. هذه الأخيرة يعبر عنها في الإنجليزية بالوحدتين: stepbrother، و stepsister.

فجوات معجمية في اللغة الإنجليزية:

لقد تخلّل حقل الأقارب في اللغة الإنجليزية مجموعة من الفجوات المعجمية على غرار

الذي رصدناه في اللغة العربية، ويتمثل ذلك في:

- غياب وحدات معجمية خاصّة بالأمّ في الرضاع، والأخ في الرضاع، وكذا الأخت.
- غياب وحدة معجمية مستقلة؛ واحدة خاصة بالذكر، وأخرى بالأنثى لبعض أسماء الأقارب العربية؛ من ذلك دلالة (cousin) على ابن العمّ وابنة العمّ. إضافة إلى اختصار: العمّة والخالة، وزوجة العمّ وزوجة الخال في (Aunt)، والعمّ والخال، وزوج العمّة وزوج الخالة في (Uncle)، وأيضا عمّة الأب وخالته في (Great Aunt)، وعمّ الأب وخاله في (Great Uncle)، وكذا اختصار مجموعة وحدات معجمية عربية في واحدة إنجليزية؛ إذ المفردة (cousin) تطلق على ابن العمّ وابنة العمّ كما تطلق على ابن العمّة، وابنة العمّة، وعلى ابن الخال، وابن الخالة، وعلى ابنة الخال وابنة الخالة.

▪ خلو اللغة الإنجليزية من ألفاظ دالة على مقابلاتها العربية: السلف، والسلفة، والعثرة، والضرة، والعصبة، والرهط.

تحليل النتائج:

بمقارنة حقلي الأقارب بين اللغتين العربية والإنجليزية ظهرت مجموعة من الفجوات المعجمية على مستوى اللغتين، ولعلّ السبب في ذلك اختلاف المجتمعات المتحدثة باللغتين في معتقداتها، وعاداتها، وتقاليدها؛ فالعرب مثلاً أغلبهم مسلمون، وللعقيدة الإسلامية مبادئ تجلّت في لغة من يدينون بالإسلام؛ فلمّا كان التّبيّي محرّماً غابت الألفاظ الدالة عليه في المعجم؛ من أب بالتبّي، وأمّ بالتبني، وأخ بالتبّي، وأخت بالتبّي، وعلى الرّغم من وجود التّبّي-فعلياً في المجتمع العربي إلّا أنّهم لا يستعملون الوحدات الدالة على العلاقة الناتجة عن هذه القرابة، وإنّما يعبرون عنها بالألفاظ الأصلية؛ من أب، وأمّ، وأخ، وأخت. حتّى إنّ بعضها يعتبرها -الألفاظ الدالة على التّبّي- من الطابوهات. أو ما يعرف باللامساس.

من الفجوات المعجمية في العربية غياب مفردات خاصة للتعبير عن أبن زوجة الأب أو ابنتها، وكذا ابن زوج الأمّ أو ابنته، والتي يعبر عنها في الإنجليزية ب: Step-brother و-Step sister. ربّما مرجع ذلك إلى تقديس رابطة الدّم عند العرب؛ فلا يعتبرون هؤلاء-ممن ذكرنا- إخوة أصلاً حتّى يطلقوا عليهم لفظ الأخ أو الأخت. أمّا بالنسبة لعلاقتهم بالزوج أو الزوجة فلا فراغ معجمي؛ إذ يطلق عليهما: الريب والريبة.

تعبّر اللغة الإنجليزية عن العلاقات الناتجة عن التكفل برعاية الأطفال غير البيولوجيين ب: Foster mother، Foster father، Foster sister، Foster brother، Foster son، Foster daughter. هذه الأخيرة تقابلها فجوات معجمية في اللغة العربية؛ ذلك أنّ الراعي، والراعية لا يعتبران والدين في العربية بأي صفة من الصفات.

من الفجوات المعجمية في اللغة العربية غياب وحدة خاصة بعلاقة الابنة بعزّابها، وكذا الابن بعزّابه، واللذان يُعرفان في الإنجليزية باسمي: Goddaughter وGodson؛ ذلك أنّها خاصة بمعتقدات المسيحية والسود الأعظم من العرب مسلمون كما سبق وذكرنا.

تلك الفجوات المعجمية في اللغة العربية، أمّا بالنسبة للإنجليزية فتتجلّى فيما يلي:

يتضمّن حقل الأقارب في اللغة العربية مفردتي: الأخ في الرضاع، والأخت في الرضاع في حين يغيبان في اللغة الإنجليزية، وربّما مرجع ذلك إلى اختلاف الثقافتين؛ إذ كان العرب يسترضعون لأبنائهم من أهل البوادي؛ لينشؤوا على الفصاحة، والشجاعة، حتّى إنّ الرسول صلى الله عليه وسلّم قد أرضعته حليلة السعدية، في حين لا تجد ذلك عند الغرب.

عدم تمييز مؤنث الأقارب من مذكرهم، وكذا اختصار مجموعة من المفاهيم في وحدة معجمية واحدة؛ كما في (cousin) لكل من ابن العمّ، وابن العمّة، وابن الخال، وابن الخالة والمؤنث منها. وغيرها ممّا أُطلق عليه اللفظ وبَيَّنّاه سابقا. وكذا (Aunt) التي تطلق على العمّة والخالة، وعلى زوجة العمّ وزوجة الخال، و (Uncle) الذي يطلق على العمّ والخال، وعلى زوج العمّة وزوج الخالة. والسبب في هذه الفجوات راجع إلى خصوصية كلّ لغة؛ فاللغة العربية اشتقاقية بامتياز؛ إذ يمكنها توليد عدد هائل من الكلمات انطلاقا من الجذور الاشتقاقية، والعرب معروفون باهتمامهم بتمييز المذكر من المؤنث، والمفرد من المثنّى وغيرها من الظواهر المعجمية الصرفية خلافا للغة الإنجليزية التي-على الرغم من كونها اشتقاقية أيضا وإن لم تبلغ مبلغ العربية في ذلك-تخلّت شيئا فشيئا عن تمييز المذكر من المؤنث حتّى اشترك كثير ممّا له مذكر ومؤنث في لفظ واحد، بل صار اللفظ الواحد دالّا على عدد من المفاهيم، وتحديد المقصود منهما منوط بالسياق، ربّما هو نوع من الاقتصاد اللغوي!

من الألفاظ العربية التي لا مقابل لها في الإنجليزية، مشكّلة فجوة معجمية: الضُّرّة؛ وذلك بسبب الاختلاف العقيدي -بين مستعملي اللغتين-وما ترتّب عنه من علاقات في المجتمعين؛ فالإسلام يجيز تعدّد الزوجات، فتظهر ذلك عند العرب باعتبار غالبيتهم مسلمة، كما تظهر في معجمهم؛ بأن خصصوا لفظا دالّا على زوجة الزوج، خلافا للمجتمع الإنجليزي-ومجتمعات أخرى-الذي لا يسمح بتعدّد الزوجات. ومثله العصبية؛ وهم أولياء الرجل الذكور من ورثته، ومعلوم اختلاف قوانين الميراث بين العرب المسلمين وغيرهم؛ والعصب من مصطلحات الموارث في الإسلام.

وممّا شكّل فراغا-فجوة-معجميا في اللغة الإنجليزية خلوّها من مقابلات: السِّلَف، والسِّلَفَة، والعِثْرَة، وهو على غرار ما سبق نتيجةً لخصوصية المجتمع العربي؛ الذي يقدّس فكرة الانتماء؛ إلى الأسرة، فالعائلة، فالأهل المقربين من الرجال من أخوال، وأبنائهم، وأعمام، وأبنائهم، فالعشيرة ثمّ القبيلة وما تفرّع عنها. كلّ ذلك تجلّى في لغتهم وهي لسان حالهم كما يقال.

2.2 حقل أوقات اليوم بين اللغتين العربية والإنجليزية:

1.2.2 حقل أوقات اليوم في العربية:

جمع الثعالبي (429هـ) في كتابه فقه اللغة وسر العربية أربعة وعشرين لفظة في تعديد ساعات النهار والليل بقوله: «ساعات النهار: الشُّرُوقُ. ثُمَّ البُكُورُ. ثُمَّ الغُدُوءُ. ثُمَّ الضُّحَى. ثُمَّ الهاجِرَةُ. ثُمَّ الظُّهَيْرَةُ. ثُمَّ الرَّوَّاحُ. ثُمَّ العَصْرُ. ثُمَّ القَصْرُ. ثُمَّ

الأصيل. ثُمَّ الْعَثِي. ثُمَّ الْغُرُوب. ساعات الليل: الشَّفَق. ثُمَّ الْعَسَق. ثُمَّ الْعَتَمَةُ. ثُمَّ السُّدْفَةُ. ثُمَّ الْفَحْمَةُ. ثُمَّ الزَّلَّة. ثُمَّ الزَّلْفَةُ. ثُمَّ الْبَهْرَةُ. ثُمَّ السَّحَرُ. ثُمَّ الْفَجْرُ. ثُمَّ الصُّبْحُ. ثُمَّ الصَّبَاحُ»⁽¹⁹⁾

وفيما يلي شرح لمعانيها: ⁽²⁰⁾

- الشروق: وقت بزوغ الشمس.
- البكور: هو صدر النهار وأوله.
- الغدوة: الفترة ما بين الفجر وطلوع الشمس.
- الضحى: الفترة ما بين ارتفاع الشمس مقدار رمح إلى أن يبقى لاستوائها في كبد السماء مقدار رمح، ويقدر ذلك بنحو عشرين دقيقة.
- الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر.
- الظهيرة: وقت الظهر، منتصف النهار.
- الرواح: اسم للوقت من زوال الشمس عن كبد السماء-أي وسطها- إلى الليل.
- العصر: بعد الزوال إلى غروب الشمس.
- القصر: عند دنو العشي
- الأصيل: حين تصفر الشمس لمغربها، أي ما بعد العصر إلى المغرب.
- العشي: أول ظلام الليل، من زوال الشمس إلى المغرب، أو من صلاة المغرب إلى العتمة.
- الغروب: وقت مغيب الشمس، والغروب أول الليل.
- الشفق: وقت الحمرة التي تظهر في الأفق من بعيد مغيب الشمس إلى العشاء.
- الغسق: وهو أول ظلمة الليل بعد الغروب، أول الليل الشفق وأول ظلمته الغسق.
- العتمة: عتمة الليل؛ ظلام أوله بعد غياب الشفق الأحمر، وقت صلاة العشاء.
- السدفة: الليل وسواده. والسدفة اختلاط الضوء والظلمة معا، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار.
- الفحمة: الفحمة من الليل: أوله، أو أشد سواده، أو ما بين غروب الشمس إلى نوم الناس.
- الزلة: وهي اللحظات التي يلتقي بها الليل والنهار.
- الزلفة: طائفة من أول الليل، وهي الساعات التي يلتقي بها الليل والنهار.
- البهرة: وسط الشيء، وإبهار الليل إبهاراً إذا انتصف؛ وقيل: إبهار تراكت ظلمته، وقيل: إبهار ذهب عامته وأكثره وبقي نحو من ثلثه.

- السحر: آخر الليل قبيل الفجر.
- الفجر: انكشاف ظلمة الليل عن نور الصباح، البياض والنور المعترض الذي يظهر ويمتد في الأفق وينتشر ويكون بعده النهار.
- الصباح: اللحظات الأولى لشروق الشمس.
- الصباح: أول النهار، الفترة التي تسبق أو تلي مباشرة شروق الشمس.

2.2.2 حقل أوقات اليوم في الإنجليزية (Times of day field in English):

قبل التفصيل في أوقات اليوم في اللغة الإنجليزية نشير إلى أنّ اليوم بالعربية يتضمّن الليل والنهار: بتخصيص ثلاث وحدات معجمية للتعبير عن ثلاثة معانٍ، في حين خُصّص لها وحدتان فقط في الإنجليزية؛ فالليل يقابله: (Night)، أمّا النهار واليوم فيقابلهما معا (Day). أمّا عن حقل أوقات اليوم-الليل والنهار- في الإنجليزية فيتمثّل في⁽²¹⁾:

- Early Morning: It starts from 2 am and remains before the sunrise.
- Dawn: The time when the sun rises is known as dawn. It remains between 5:30 to 6 am.
- Morning: It starts after the sunrise. It starts at 6 am and remains till 9 am .
- Late Morning: The late morning starts at the 9 am and remains till 11:59 pm.
- Noon or Midday: It is at 12 pm. This is also known as Midday.
- Afternoon: The time between 12:30 and 4 pm.
- Late Afternoon: It is from 4pm to 5 pm.
- Early Evening: It is from 5 pm to 6:30 pm.
- Dusk: It is around the sunset.
- Evening: It is from 5 pm to 9 pm.
- Late Evening: It is from 9 pm to 11:59 pm.
- Night: It is from 9 pm to sunrise.
- Midnight: midnight is from 12 am to 3 am.

للإشارة فإنّ الحقل المذكور لم يتضمّن اسما من أسماء أوقات اليوم بالإنجليزية وهو (Twilight) وهو مقابل الشفق في العربية.

وفيما يلي ترجمة لأسماء أوقات اليوم في اللغة الإنجليزية مرتبة وفقا لورودها:

- الصباح الباكر: يبدأ من الساعة الثانية صباحا ويستمر إلى ما قبل شروق الشمس.

- الفجر: هو وقت شروق الشمس. وهو ما بين الساعة الخامسة وثلاثين دقيقة والسادسة صباحاً.
 - الصباح: يبدأ بعد شروق الشمس في الساعة السادسة صباحاً ويستمر حتى الساعة التاسعة صباحاً.
 - الوقت المتأخر من الصباح: يبدأ الوقت المتأخر من الصباح في الساعة التاسعة صباحاً ويستمر حتى الحادية عشرة وتسع وخمسين دقيقة.
 - الظهيرة أو منتصف النهار: تكون في الساعة الثانية عشرة ظهراً.
 - ما بعد الظهر أو بعد الظهر: وهي الفترة الممتدة من الساعة الثانية عشرة وثلاثين دقيقة بعد الظهر حتى الساعة الرابعة عصراً.
 - نهاية ما بعد الظهر: من الساعة الرابعة عصراً حتى الخامسة مساءً.
 - المساء الباكر: من الساعة الخامسة مساءً إلى السادسة والنصف مساءً.
 - الغسق: هو الوقت حوالي غروب الشمس.
 - المساء: ويمتد من الساعة الخامسة إلى التاسعة مساءً.
 - وقت متأخر من المساء: ويمتد من الساعة التاسعة إلى الحادية عشرة وتسع وخمسين دقيقة مساءً.
 - الليل: ويمتد من حوالي الساعة التاسعة مساءً حتى شروق الشمس.
 - منتصف الليل: هو الوقت ما بين الساعة الثانية عشرة والثالثة صباحاً.
- 3.22 الفجوات المعجمية بين العربية والإنجليزية:

بمجرد النظر في مجموع أسماء أوقات اليوم في اللغتين يظهر الفرق جلياً بين ذلك الحقل في اللغة العربية ونظيره في اللغة الإنجليزية؛ فهو يتضمن في الأولى أربعة وعشرين لفظاً في مقابل أربعة عشر واحداً في الثانية، بتسجيل عشر فجوات معجمية في اللغة الإنجليزية؛ من ذلك غياب:

-وحدة معجمية دالة الهاجرة وهي وقت اشتداد الحرّ منتصف النهار، فقد فرّق العرب بين منتصف النهار العادي الذي يقابله بالإنجليزية (Noon or Midday) حيث تكون الشمس في وسط السماء، وبين منتصف النهار في الأيام شديدة الحرّ؛ إذ سموها الهاجرة. ولا مقابل لها في الإنجليزية.

-وحدة معجمية دالة على الشفق؛ وهو وقت الحمرة في الفق بعيد غروب الشمس.

-وحدات معجمية دالة على العتمة، والسدفة، والفحمة، وكذا الزلة والزلفة، والسحر، والصبح، ومعانيها المذكورة سابقا.

ما سبق متعلق بفجوات اللغة الإنجليزية، أمّا بالنسبة للعربية فنلاحظ غياب وحدتين مقابلتين لما بعد الظهيرة أو بعد الظهر (Afternoon) ونهاية ما بعد الظهيرة (Late Afternoon) والمساء الباكر (Early Evening) وإن كان ثمة ما يتضمّنهما معا في العربية وهو الرواح؛ باعتباره يدلّ على الفترة الممتدّة ما بين زوال الشمس عن وسط السماء إلى الليل. تحليل النتائج:

إنّ السبب في هذا الفرق المعتبر بين أسماء أوقات اليوم في العربية ونظيره في الإنجليزية كامنٌ في مرونة اللغة العربية وثرائها اللغوي حيث يمكنها التعبير بدقّة متناهية عن ساعات اليوم، وقد كان العرب على وعي تام بأهمية الوقت، وكانوا يحدّدونه عبر أوضاع الظلّ المختلفة طوال اليوم، فلمّا جاء الإسلام-وهو دين السواد الأعظم من العرب كما سبق وذكرنا-أكّد قيمة الوقت، وأعطاه أهميّة بالغة، وحثّ على احترامه، وبذله فيما ينفع؛ من عمل وعبادة. بل وأقسم الله تعالى بأسماء عدد من الأوقات كالضحى، والشفق، والعصر وغيرها.

وبذكر العبادة فإنّ المسلم مكلف بالتقرّب إلى الله بالطاعات والعبادات؛ ومن العبادات الصلوات، وقيام الليل، ولكلّ وقت محدّد؛ فهذه سنّة الفجر تؤدّي في الوقت ما بين طلوع الفجر الصادق ودخول وقت صلاة الصبح، وهذه نافلة الضحى لها وقت معلوم يمتدّ من ارتفاع الشمس في السماء بمقدار رمح حتّى يبقى لاستوائها في وسط السماء مقدار رمح. ومثلها صلاة الظهر، والعصر، والمغرب، وغيرها ممّا ترتبط بوقت محدّد.

ولا ننسى صلاة التهجد وقيام الليل، وما ترتّب عنه من تحديد للأوقات؛ من ثلث الليل، وثلثيه، ونصفه، وما قارب ذلك. كما لا ننسى سنة السجود تأهبا للصيام، ووقتها معلوم. هذا الوازع الديني جعل العرب يهتمون بساعات اليوم أيّما اهتمام، وتجلّى ذلك في لغتهم وهي لسان حالهم ووعاء فكرهم كما يقال.

خاتمة:

لقد تناولت هذه الورقة البحثية دور الحقول الدلالية في الكشف عن الفجوات المعجمية بين اللغتين العربية والإنجليزية، وتوصلنا في ضوءها إلى جملة من النتائج يمكن حوصلتها في النقاط التالية:

✓ تعتبر نظرية الحقول الدلالية من أهمّ نظريات التحليل الدلالي، وتكمن أهمّيّتها في تأكيدها على دراسة المعنى في بيئته اللغوية خلافا للنظريات السابقة لها،

- ✓ انتقدت نظرية الحقول الدلالية فكرة التصنيف المعجمي القائم على اتفاق الجذر اللغوي، مؤكّدة على اتفاق المعنى أو تقاربه.
- ✓ تدرس نظرية الحقول الدلالية المعنى في علاقته بمجموع المعاني القريبة منه، والتي تشكّل معه حقلا دلاليا.
- ✓ لكلّ لغة خصوصياتها بحيث لا يمكن مطابقة لغتين بأيّ حال من الأحوال، ويتجلى ذلك في مجموع المستويات؛ الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية. وبدراستنا للأخير منها تأكّد ذلك؛ حيث لمسنا-بمقارنة حقلي الأقارب، وأوقات اليوم بين اللغتين العربية والإنجليزية-مجموعة من الفجوات المعجمية في اللغتين على السواء؛ ذلك بأن يغيب اللفظ للتعبير عن الفكرة أو المعنى.
- ✓ تجلّت الفجوات المعجمية بين العربية والإنجليزية-في ضوء مقارنة الحقلين المذكورين- مجسّدة فروقات لغوية دلالية وذلك بسبب اختلاف العادات والمعتقدات والثقافة والبيئة. إذ مسنا غياب ألفاظ معبرة عن العلاقات الناتجة عن التبنيّ في اللغة العربية؛ كون التبنيّ محرّما في الإسلام، وهو دين عامّة العرب. بالمقابل تفتقر اللغة الإنجليزية إلى وحدات معجمية خاصة بمجموعة من الأقارب على غرار الأخ في الرضاع، والضرة، والعصبة؛ كونها ناتجة عن عادات العرب ومعتقداتهم كم سبق وذكرنا.
- ✓ على غرار حقل الأقارب تمظهرت مجموعة من الفجوات المعجمية بمقارنة حقل أوقات اليوم بين اللغتين العربية والإنجليزية؛ حيث افتقرت اللغة الإنجليزية لألفاظ معبرة عن بعض أوقات اليوم من بينها الهاجرة؛ وهي وقت اشتداد الحرّ منتصف النهار، ولعلّ السبب في ذلك البيئة الصحراوية في شبه الجزيرة العربية والتي كان يعيش فيها العرب، تلك التي تميزت بشدّة الحرّ منتصف النهار في الصيف، فتجلّى ذلك في لغتهم.
- ✓ لقد جسّد حقل أوقات اليوم في اللغة العربية ثراءها الذي يعكس اهتمام العرب الشديد بالوقت، وزادهم الإسلام تأكيدا على ذلك؛ بأن جعل لكلّ صلاة وقتا معلوما؛ المفروضة منها، والنوافل، وبين أنّ للأولى وقتا اختياريا، وآخر ضروريا، كما بين قيام الليل وفصل وقته، وسنة السحور، حدّد موعدها. كلّ ذلك تجلّى لغويا في حقل أوقات اليوم.

الهوامش والإحالات:

- (1) Mounin. G, 1971, clefs pour la linguistique, Seghers, Paris, p14.
- (2) العسكري. أبو هلال، 2013. الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 63.
- (3) Lyons. J. 1977, Semantics. Vol. I. Cambridge, Cambridge University press P250 .
- (4) Howard. J and Etienne. Z 2004, words, meaning and vocabulary, an introduction to modern English lexicology, continuum, London. New York, p12.
- (5) Ullmann. S, 1973, Meaning and style, oxford, London, p26-27.
- (6) أحمد عمر مختار، 1998، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ص 79.
- (7) Ullman. S, Meaning and style, p27 30.
- (8) Lehrer. A, 1970, Notes on lexical gaps, Journal of linguistics, Great Britain, P257.
- (9) Lyons. J, Semantics, p301.
- (10) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن، 321هـ)، 1987، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، مادة (ختن).
- (11) ابن فارس (أبو الحسن أحمد، 395هـ)، 1979، مقاييس اللغة، دار الفكر، سوريا، مادة (سلف).
- (12) الفراهيدي (الخليل بن أحمد، 170هـ)، 2002، معجم العين، دار الكتب العلمية، لبنان، مادة (عتر).
- (13) ابن منظور (جمال الدين بن مكرم، 711هـ)، 2005، لسان العرب، مؤسسة الأعلي للمطبوعات، لبنان، مادة (عصب).
- (14) ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (رھط).
- (15) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (عشر).
- (16) الرازي (محمد بن أبي بكر، 666هـ)، 1999، مختار الصحاح، المكتبة العصرية والدّار النموذجية، لبنان، مادة (قبل).
- (17) ابن منظور، لسان العرب، مادة (قبل).
- (18) games4esl, 2024 Members of the Family | A Comprehensive Guide to English Family
<https://games4esl.com/members-of-the-family/>
- تاريخ التصفح: 2024/12/30، الساعة: 16:00
- (19) الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد، 429هـ)، 2002، فقه اللغة وسرّ العربية، إحياء التراث العربي، لبنان، ص 215.
- (20) ويكي قلم، 2024/08/17، ساعات الليل والنهار عند العرب قديما،

<http://web.archive.org/web/20240817220343/https://www.wikipen.info/2024/08/names-of-hours-of-night-and-day.html>

تاريخ التصفّح: 2024/12/20، الساعة: 17:00

USMI, 2022, 14 different times of the day-what are different parts of the day called (21)

<https://engdic.org/different-times-of-the-day/>

تاريخ التصفّح: 2024/12/05، الساعة: 14:30

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب العربية:

- 1- أحمد عمر مختار، 1998، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة.
- 2- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد، 429هـ)، 2002، فقه اللغة وسرّ العربية، إحياء التراث العربي، لبنان.
- 3- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن، 321هـ)، 1987، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، لبنان.
- 4- الرازي (محمد بن أبي بكر، 666هـ)، 1999، مختار الصحاح، المكتبة العصرية والدّار النموذجية، لبنان.
- 5- العسكري. أبو هلال، 2013، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 6- ابن فارس (أبو الحسن أحمد، 395هـ)، 1979، مقاييس اللغة، دار الفكر، سوريا.
- 7- الفراهيدي (الخليل بن أحمد، 170هـ)، 2002، معجم العين، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 8- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم، 711هـ)، 2005، لسان العرب، مؤسسة الأعلي للمطبوعات، لبنان.

ب- الكتب الأجنبية:

- 1- Howard. J and Etienne.Z2004, words, meaning and vocabulary, an introduction to modern English lexicology, continuum, London. New York, .
- 2- Lyons. J.1977, Semantics. Vol. I. Cambridge, Cambridge University Press.
- 3- Mounin. G, 1971, clefs pour la linguistique, Seghers, Paris.
- 4- Lehrer. A, 1970, Notes on lexical gaps, Journal of linguistics, Great Britain.
- 5- Ullmann. S, 1973, Meaning and style, oxford, London.

ج- مواقع الأنترنت:

- 1- ويكي قلم، 2024/08/17، ساعات الليل والنهار عند العرب قديما،

<http://web.archive.org/web/20240817220343/https://www.wikipen.info/2024/08/names-of-hours-of-night-and-day.html>

2- Games4esl, 2024 Members of the Family | A Comprehensive Guide to English family/
<https://games4esl.com/members-of-the-family>

3- USMI, 2022, 14 different times of the day-what are different parts of the day called
<https://engdic.org/different-times-of-the-day/>